

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يكن هنا ما يميز بين النهي والخبر ولا ما يجعل معاني آية الوضوء غير معاني آية الدين فإن الحروف المخلوقة الدالة على ذلك المعنى إن لم تدل إلا عليه فلا تعدد فيه ولا تنوع وإن دلت على التعلقات التي هي عديمة فالعدم ليس بشيء حتى يكون أمرا ونهيا وخبرا وليس عند هؤلاء إلا ذلك المعنى وتعلقه بالحقائق المخبر عنها والمأمور بها ونفس القرآن العربي المخلوق عندهم هو الدال على ذلك المعنى فالمدلول إن كان هو ذلك المعنى فلا يتميز فيه أمر عن خبر ولا أمر بصلاة عن أمر بزكاة ولا نهى عن كفر عن إخبار بتوحيد وإن كانت التعلقات عديمة فالمعدوم ليس بشيء ولا يكون العدم أمرا ونهيا وخبرا ولا يكون مدلول التوراة والإنجيل والقرآن وسائر كتب الله أمورا عديمة لا وجود لها ولا تكون الأمور العدمية هي التي بها وجبت الصلاة وحرم الظلم ولا يكون المعنى الواحد بتلك الأمور العدمية إلا صفات إضافية وهي من معنى السلبية فإنها إن لم تكن سلب أمر موجود فهي تعلق ليس بموجود فحقيقة الأمر على قول هؤلاء أنه ليس بكلام لا معان ولا حرف إلا بمعنى واحد لا حقيقة له موجودة ولا معلومة .

و من حجة هؤلاء أنه إذا قيل بعضه أفضل من بعض كان المفضل ناقصا عن الفاضل و صفات الله كاملة لا نقص فيها والقرآن